خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٢٥

في مسجد فضل بلندن بريطانيا

احضروا الجلسة لتزدادوا إيمانا ويقينا ومعرفة وتقوية لعلاقات المودة والتعارف

- **أهمية الجلسة السنوية وبركات حضورها**
- **إن تحقق غلبة الإسلام مقدر لغلمان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام حصرا**
- **بشارات الفتح والنصر والتأييد الإلهي التي بشر بها الله ﷻ المسيح الموعود عليه السلام إلهاما**
- **هذه النبوءات ستتحق بانتظام في المستقبل أيضا**
- **شاركوا في برامج الجلسة مشاركة تامة**
- **تتحسن جميع أعمالنا بالدعاء حصرا**
- **أكثروا من الصلاة على النبي ﷺ والاستغفار**

*****

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

من عظيم فضل الله ﷻ ومنته أن الجماعة الإسلامية الأحمدية في إنجلترا تعقد اليوم جلستها السنوية السابعة والثلاثين والتي تبدأ اليوم، نسأل الله ﷻ أن تُعقد هذه الجلسة أيضا كالمعتاد بنفس التقاليد التي أقامها سيدنا المسيح الموعود قبل ١١٢ سنة من اليوم، حيث وصف هذه الجلسة الربانية التي يتوقف عقدها على صحة النية والثمار الحسنة، منفصلةً عن المهرجانات والحفلات المادية.

بعد هذه المقدمة الموجزة أقرأ عليكم بعض توجيهات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام التي ذكر فيها الغاية من عقد هذه الجلسات وحثَّ فيها على تنظيمها وحضورها.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: "إن هذه الجلسة ليست من قبيل احتفالات دنيوية تُعقَد بالالتزام دون مبرر، بل إن عقدها يتوقف على صحة النية وحسن الثمار". (مجموعة الإعلانات مجلد أول ص٤٤٠)

ثم يقول حضرته عليه السلام: "إنها ليست كحفلات دنيوية". (مجموعة الإعلانات مجلد أول ص٤٤٣)

يقول حضرته عليه السلام:

"إن عدم الاكتراث باللقاء بعد الدخول في البيعة يجعل البيعة خالية من البركة وتقليدًا محضًا. وبما أنه لا يتيسر مثل هذا اللقاء للجميع جراء الضعف الفطري ونظرًا إلى قلة القدرات المادية أو بُعد المسافة بأن يأتي ويمكث في صحبتي أو يأتي للقائي عدة مرات خلال سنة واحدة لأن معظم القلوب ليست عامرة بشوق عارم حتى يتجشموا تكاليف كبيرة ويتكبدوا خسارات من أجل القدوم للقاء؛ لذلك نرى من الأقرب للمصلحة أن تُحدد ثلاثة أيام في السنة لجلسة يحضرها في تواريخها المحددة جميع المخلصين بإذن الله تعالى بشرط الصحة والتفرغ وعدم الموانع القوية". (مجموعة الإعلانات مجلد ١ ص٣٠٢)

يقول حضرته أكثر:

"على الإخوة جميعًا بحسب وسعهم أن يحضروا حبًّا لله في الموعد المحدد من أجل الاستماع إلى الأحاديث الربانية وللاشتراك في الدعاء. سوف نشتغل أثناء هذا الاجتماع في بيان الحقائق والمعارف التي هي ضرورية لزيادة الإيمان واليقين والمعرفة. سوف ندعو بتركيز خاص قدر المستطاع في حضرة الله أرحم

الراحمين أن يجذبهم إليه ويتقبلهم ويُحدث فيهم تغيرا طيبا. وثمة فائدة مؤقتة لهذه الجلسات أن كل من ينضم إلى الجماعة من الإخوة الجدد في كل سنة جديدة يستطيعون التعرف على إخوتهم القدامى من خلال حضورهم في الموعد المحدد، ثم تزداد بينهم علاقة الود والتعارف وتزدهر. كما سندعو في هذه الجلسة لإخواننا الذين غادروا هذه الدار الفانية في هذه الفترة، سوف نعمل –في حضرة الله جلَّ شأنُه– لتوحيد الإخوة من الناحية الروحانية ورفع الجفاء والغربة والنفاق من بينهم. وستكون هناك فوائد ومنافع روحية أخرى من هذا الاجتماع الروحاني وستظهر للعيان بين حين وآخر بإذن الله القدير". (الحكم السماوي، الخزائن الروحانية مجلد ٤ ص٣٥١-٣٥٢)

ثم قال حضرته عليه السلام:

"يجب أن يحضر في هذا الاجتماع المبني على بركاتٍ ومصالح كثيرةٍ كلُّ الإخوة الذين يملكون الزاد، وليأتوا بفراشهم المناسب للشتاء مثل اللحاف وغيره بقدر الضرروة. ولا يكترثوا بالخسائر الزهيدة في سبيل الله ورسوله". (مجموعة الإعلانات مجلد١ ص٣٤١)

يقول عليه السلام: "من المناسب لأصحاب المقدرة المالية القليلة أن يهتموا بالحضور في هذه الجلسة قبل موعدها. فإذا جمعوا بحسن التدبير ملتزمين بالقناعة مبلغًا من المال يوميًا أو شهريا لنفقات السفر فستتيسر لهم في النهاية نفقة السفر دون أدنى مشقة وكأن هذا السفر يتيسر لهم مجانًا". (مجموعة الإعلانات مجلد ١ طبعة لندن، ص٣٠٢-٣٠٣)

يقول حضرته أكثر في هذا السياق:

"لم يعرف الناس هدفنا بعدُ، ولم يدركوا بعد ماذا نريد منهم أن يصبحوا. إن الهدف الذي ننشده والذي بعثنا الله من أجله لن يتحقق ما لم يأتِ الناس هنا مرة بعد أخرى، ولم يشعروا بأدنى مللٍ من الحضور هنا.

إن الذي يظن أن حضوره هنا شاقّ عليه، أو أن مكوثه هنا سيشقّ علينا، فعليه أن يخاف الله، لأنه واقع في الشرك. أما نحن فنؤمن أنه لو صار العالم كله عيالنا لتكفّلَ الله أمرنا، ولن نشعر بأي عبء أبدًا. إننا نفرح جدا بوجود أحبابنا وبحضورهم. هذه وسوسة يجب نبذُها من القلوب بعيدا. لقد سمعت البعض يقول لماذا نشقّ على المسيح الموعود عليه السلام بالمكوث هنا؟ إننا عاطلون، فلماذا نجلس هنا لأكل الطعام فقط؟ يجب أن يتذكر هؤلاء أن هذه وسوسة قد ألقاها الشيطان في قلوبهم، لكي لا تتثبت أقدامهم هنا". (ملفوظات مجلد ١ ص٤٥٥)

الحمد لله! أن هذه الجماعة المباركة التي أقامها حضرة المسيح الموعود عليه السلام، فبسبب حبها وعشقها له، وبسبب التعاليم والتربية التي ربّانا بها المسيح الموعود عليه السلام، يلبّي أفرادها نداءه عليه السلام ويتمنون المشاركة في هذه الجلسة بلهفة ولوعة شديدتين، ويرغبون في الحضور إلى حيث يكون خليفة المسيح موجودًا، ويأتون إليه بشوق وبلهفة كبيرة، حتى لو تكبدوا نفقات باهظة. ولكن بسبب الظروف المادية السيئة، فإن هناك مئات الألوف من الأحمديين، يجلسون مكسوري الخاطر على الرغم من رغبتهم الشديدة وشوقهم العارم للحضور، وقد كبَتوا رغباتهم، ولا يستطيعون المشاركة في هذه الجلسة. غير أن هذا أيضًا من فضل الله تعالى وإحسانه علينا أنه أنعم علينا بنعمة إم تي إيه (MTA)، واليوم يستفيد بها الأحمديون من كل أرجاء العالم وهم في بيوتهم، ويشاركون في هذه الجلسة. ومع شكرنا لله على ذلك، ينبعث تلقائياً الدعاء لحضرة خليفة المسيح الرابع رحمه الله، الذي بذل جهودًا لا متناهية ليوصل هذه النعمة إلينا ونجح في تحقيق ذلك. أسأل الله تعالى أن يحفظ في أفراد الجماعة دائمًا شعور محبتهم للخلافة -وليس ذلك إلا بسبب محبتهم لله تعالى وللرسول ﷺ وللمسيح الموعود عليه السلام- وأن يزيدها الله تعالى ويباركها، ولا يحدث أي نقص فيها أبدًا.

لقد أبدى حضرة المسيح الموعود عليه السلام عن رغبته تلك ودعا لها أيضا أن تكون هذه الجلسة خالصة لله. ويُلفَت فيها انتباه الجميع إلى أمور التربية مع الحديث عن التقدم الروحي والعلمي. ومن أهدافها الكبرى، كما قال حضرة المسيح الموعود عليه السلام، هو إقامة رابطة المحبة والأخوة فيما بين أفراد الجماعة. والاهتمام ببعضهم البعض، والاستعداد للتنازل عن حق المرء لصالح أخيه إذا دعت الحاجة، وكل ذلك وسيلة عظيمة جدا لتعزيز المحبة والأخوة.

لفتُّ انتباهكم في الخطبة السابقة أيضا، إلى أنه ينبغي على الضيوف والمضيفين على حد سواء أن يركزوا على إقامة معايير رفيعة من حسن الخلق وحسن المعاملة، وأن يظهروها عمليًّا. ينبغي أن يراعي كلّ منّا تعب الآخر، وأن يسعى جاهدًا لتنمية روح التحمل والصبر في نفسه إلى أقصى درجة. نسأل الله أن يتحقق هذا المستوى. ولكن كيف يتحقق هذا المستوى؟ وكيف يمكن أن يضحي المرء من أجل الآخرين؟ أقدم في هذا الخصوص اقتباسًا من كلام المسيح الموعود عليه السلام، حيث يقول:

"الحق والحق أقول: لا يؤمن أحدكم ما لم يؤْثر راحة أخيه على راحة نفسه قدر الاستطاعة. إذا كان أخ لي ينام على الأرض على ضعفه ومرضه وأنا أستأثر بالسرير لكي لا يستلقي هو عليه مع أنني أرفل في ثوب العافية والصحة، فحالتي مؤسفة جدًّا. إذا لم أنهض ولم أقدّم له سريري بدافع الحب والمواساة،

ولم أوثر لنفسي الأرض فراشا، فحالتي تبعث على الرثاء. وإذا كان أخي مريضا ويعاني من الآلام، وبقيتُ نائمًا نوما هانئا، ولم أبذل جهدي لتوفير الراحة والسلوان له، فحالتي مؤسفة. وإن أحد من إخواني في الدين شدّد عليّ في الكلام مدفوعًا بثوائره النفسية، ورددتُ عليه بالمثل متعمدًا، فعلى حالتي الأسف. كلا، بل يجب أن أصبر على كلامه القاسي وأدعو له في صلواتي بكل تضرع وابتهال لأنه أخي وهو مريض روحانيا. وإذا كان أخي مغفلاً أو جاهلا، أو أخطأ بسبب سذاجته، فلا يليق بي أن أستهزئ به أو أحتدم مقطِّبا، أو ألتمس عيوبه بسوء النية، لأن هذه كلها سبل الهلاك. لا يؤمن أحدكم إيمانا حقيقيا ما لم يكن قلبه ليّنًا، وما لم يعتبر نفسه أحقر من الجميع، وما لم يَزُل عنه كل نوع من الشعور بالمشيخة والكبرياء. كونُ المرء خادمَ القوم دليل على أنه مخدوم القوم، والرفقُ في الكلام مع الفقراء والمساكين والتواضع معهم علامةٌ على أنه مقبول في حضرة الله تعالى، ودفعُ السيئة بالتي هي أحسنُ مِن علامات السعادة، وكظمُ الغيظ وتجرُّعُ مرارة الكلام شجاعةٌ كبيرة. ولكنني لا أرى أن هذه الأمور متحققة في بعض أفراد جماعتنا." (شهادة القرآن، الخزائن الروحانية ج٦، ص٣٩٥-٣٩٦)

نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعًا للعمل بموجب هذه النصحية التي أسداها لنا المسيح الموعود عليه السلام، وأن يمكّننا من إحداث التغيير في أنفسنا وفقها. والآن أقدم بعض الإلهامات التي تلقاها المسيح الموعود عليه السلام في عام ١٩٠٣م، والتي تحتوي على البشارات بتقدم الجماعة.

إن الله تعالى بمحض فضله يُرينا مشاهد التقدم والازدهار، وسيُرينا إن شاء الله تعالى المزيد في المستقبل أيضًا. لقد تحقق كل إلهام وكل نبوءة في وقتهما المحدد، وقد رأينا من خلالها الآيات الدالة على صدق المسيح الموعود عليه السلام، وسوف نرى المزيد إن شاء الله في المستقبل أيضًا. إنه القدر الإلهي، وهو غالبٌ لا محالة، وإن غلبة الإسلام في جميع أنحاء العالم ستتم على يد خدام المسيح الموعود عليه السلام إن شاء الله تعالى. فَلْنشُدّ الهمم مع هذه البشارات، ولنكثر من الدعاء، لأن مسؤولية كبيرة جدًّا تقع على عاتقنا.

هناك وحي تلقاه حضرته في يناير ١٩٠٣، ويقول عنه:

"في منام خفيف كان على شاكلة كشف، أُريتُ أولاً أنني لابس ثوبًا فاخرا ووجهي يلمع. ثم انتقلتْ حالة الكشف إلى الوحي، وأسجّل فيما يلي كل فقرات هذا الوحي الإلهي الذي كان قبْل هذا الكشف وبعده، وهي: "يُبدي لك الرحمن شيئًا. أتى أمرُ الله فلا تستعجلوه. بشارة تلقّاها النبيون".

يقول حضرته: لقد بشّرني ربي بهذه البشارة في الساعة الخامسة صباح يوم ١/ ١/ ١٩٠٣ الميلادي الموافق يوم العيد الأول من شوال ١٣٢٠ الهجري. (التذكرة ص ٤٤٨-٤٤٩ طبع ١٩٦٩)

ثم هناك إلهام تلقاه حضرته في يناير نفسه: "جاءني آئلٌ واختارَ، وأدار إصبعَه وأشار، يعصمك الله مِن العدا، ويسطو بكل مَن سطا."

أي: الآئل هو جبرائيل، الملاك الذي يبشّر.

يقول حضرته في شرح هذا الإلهام: أتى عندي آئل، واختار، أي اختارك، وأدار إصبعه مشيرًا إلى أن الله سيعصمك من الأعداء وسيصول على كل من يصول عليك.

الآئل في الأصل من الأيالة، ويعني المصلح الذي ينقذ المظلوم من الظالم. لم يقل الله تعالى هنا جبريل بل قال آئل، والحكمة في ذلك أن هذا الاسم يدل على إنقاذ المظلومين من ظلم الظالمين، فسمى الملاك آئلاً. ثم إنه أدار إصبعه وأشار بها إلى الأعداء في كل طرف وصوب، وقال بهذه الإشارة: يعصمك الله من العدا وما إلى ذلك.

إن هذا الوحي يشبه الوحي السابق: "إنه كريم تمشّى أمامك، وعادى كلَّ من عادى"

ولعل لفظ آئل لا يوجد في القواميس أو هو نادر الاستعمال، ولذلك فسّره الوحيُ بنفسه. (تذكرة ص٤٤٩-٤٥٠ الطبعة ١٩٦٩)

ثم هناك إلهام من عام ١٩٠٣ نفسه، يقول حضرته عليه السلام: وإنه بشّرني وقال:"لا أُبقي لك في المخزيات ذِكْرًا." وقال: "يعصمك الله مِن عنده وهو الولي الرحمن." (تذكرة ٤٥٣-٤٥٤ الطبعة ١٩٦٩)

ثم هناك إلهام في يناير نفسه: "إني مع الأفواج آتيك. أليس الله بكاف عبده. يا جبالُ أَوِّبي معه والطيرَ." (تذكرة ٤٥٤ الطبعة ١٩٦٩)

لقد رأى المسيح الموعود عليه السلام رؤيا في عام ١٩٠٣ ولقد سردها قبل صلاة العشاء فقال:

"رأيت أني واقف عند شاطئ النيل، ومعي كثير من بني إسرائيل. كنتُ أحسب أني موسى، ويبدو أننا هاربون. وعندما نظرتُ إلى الوراء رأيت أن فرعون يتبعنا بجيش كبير ومعه الكثير من العدد والعتاد كالخيل والعربات وغيرها، وأنه قد اقترب منا جدا، وأنّ رفاقي بني إسرائيل خائفون جدًا، ومعظمُهم يائسون وهم يصرخون بأعلى أصواتهم: يا موسى إنا مُدرَكون. فقلت لهم بصوت جهوري:

"كلا إن معي ربي سيهدينِ".

ثم استيقظت وكانت هذه الكلمات جارية على لساني". (تذكرة ص٤٥٤ الطبعة ١٩٦٩)

ثم قال حضرته في يناير ١٩٠٣ نفسه: "رأيت في الرؤيا كأني أريد نَشْرَ مقال، وكأني أريد بيان مصير قضية "كرم دين"، وأجعل عنوانه كالآتي:

"تفصيل ما صنَع الله في هذا البأس، بعدما أشعناه في الناس. قد بعُدوا من ماء الحياة، فسحِّقْهم تسحيقًا." (تذكرة ص٤٥٦ الطبعة ١٩٦٩)

ثم في ١٩٠٣/١/٢٨ قال تلقيت هذا الصباح الوحي التالي: "سأُكْرِمُكَ إكرامًا عَجَبًا." بعدها غلبتْني غفوة بسيطة، فرأيت في المنام عباءة ذهبية جميلة جدًا، فقلت: سألبسها يوم العيد. ولفظ "عجبًا" في هذا الإلهام يدل على أن هناك أمرا مؤثرا جدًا. (تذكرة ص٤٥٨ الطبعة ١٩٦٩)

ثم هناك إلهام تلقاه في يناير ١٩٠٣ "إني مع الرسول أقوم، أصلّي وأصوم. يا جبالُ أوّبِي معه والطيرَ. قد بعُدوا من ماء الحياة، فسَحِّقْهم تسحيقًا." (تذكرة ص٤٥٨ الطبعة ١٩٦٩)

ثم يقول حضرته عليه السلام في ١٩٠٣/١/٣٠: "رأيت في الليلة نفسها في المنام أن عصا قيصر روسيا بيدي، وفيها أنبوب سرّيّ للبندقية أيضًا، فهذه العصا تؤدي خدمتين معًا. ثم رأيت أن عندي قوسَ الملِكِ الذي كان "أبو علي ابن سينا" يعمل عنده، وأني أطلق منه سهمًا إلى أسدٍ، ولعل "أبو علي ابن سينا" واقف عندي، وأيضًا ذلك الملِكُ". (تذكرة ص٤٥٨-٤٥٩ الطبعة ١٩٦٩)

في فبراير عام ١٩٠٣ سرَد المسيح الموعود خلالَ النزهة الإلهاماتِ التي تلقاها ليلا: "سنُنْجيك، سنُعْليك. إني معك ومع أهلك. سأُكْرِمُك إكرامًا عجبًا. سُمع الدعاءُ. إني مع الأفواج آتيك بغتةً. دعاؤك مستجاب. إني مع الرسول أقوم، وأصلّي وأصوم، وأعطيك ما يدوم." (تذكرة ص٤٥٩-٤٦٠ الطبعة ١٩٦٩)

ثم هناك إلهام تلقاه عليه السلام في فبراير: "إني مع الأسباب آتيك بغتةً. إني مع الرسول أجيبُ، أُخْطِي وأُصيب، إني مع الرسول محيطٌ." (تذكرة ص٤٦٢ الطبعة ١٩٦٩)

في عام ١٩٠٣م نفسه تلقى إلهاما: "يريدون أن لا يَتِمّ أمرُك، والله يأبى إلا أن يُتِمَّ أمرَك"
(التذكرة، ص٤٦٦، طبعة ١٩٦٩)

وفي آذار/مارس ١٩٠٣م تلقى إلهاما آخر: "إنا نرِث الأرض، نأكلُها مِن أطرافها." (التذكرة، ص٤٦٦، طبعة ١٩٦٩)

وفي نيسان/أبريل ١٩٠٣م أُلهمتُ: "ربِّ إني مظلومٌ فانتصِرْ، فسَحِّقْهم تسحيقًا."
(التذكرة، ص٤٧٠، طبعة ١٩٦٩)

ثم قال عليه السلام: "رأيت الله تعالى مرة في الكشف متمثلاً على صورة إنسان، وقد طوّقني بيديه وقال:

"جے تُوں میرا ہور ہیں سب جگ تیرا ہو" أي: لو صرتَ لي لصار العالم كله لك". (التذكرة، ص٤٧١، طبعة ١٩٦٩)

وفي آب/أغسطس عام ١٩٠٣م تلقيت إلهاما: "يسألونك عن شأنك. قُل اللهُ ثم ذَرْهم في خوضهم يلعبون. إن السماوات والأرض كانتا رَتْقًا ففَتَقْناهما. ألم تر كيف فعَل ربُّك بأصحاب الفيل، ألم يجعلْ كيدَهم في تضليلٍ. كتَب الله لأغلبنّ أنا ورسلي. جئتَ فَصْلَ الْفتحِ" (التذكرة، ص٤٨٠، طبعة ١٩٦٩)

وفي تشرين الأول/أكتوبر ١٩٠٣م أُلهمتُ: "إني أنوِّرُ كلَّ مَن في الدار. ظفَرٌ من الله وفتحٌ مبينٌ. ظفَرٌ وفتحٌ من الله. فَخْرُ أحمدَ. إني نذرتُ للرحمن صومًا." الْفتحِ" (التذكرة، ص٤٩٥، طبعة ١٩٦٩)

في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٠٣م تلقيت إلهاما: "میری فتح ہوئی، میرا غلبہ ہوا"

أي: حصل لي الفتح، حصلت لي الغلبة. (التذكرة، ص٤٩٨، طبعة ١٩٦٩)

وفي ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ألهمتُ: "لكَ الفتحُ، ولك الغلبةُ".(التذكرة، ص٤٩٨، طبعة ١٩٦٩)

يقول حضرته عليه السلام: "اسمعوا وعوا أيها الناس جميعًا! إنه لمما أنبأ به خالقُ السماوات والأرض أنه سوف ينشر جماعته هذه في جميع البلدان، ويجعلهم غالبين على الجميع بالحجة والبرهان، ولسوف تأتي أيام، بل إنها لقريبة، حين تكون هذه الدعوة هي الوحيدة التي تُذكَر في العالم بالعز والشرف. إن الله سوف يبارك في هذه الجماعة بركاتٍ كبرى خارقة للعادة، ويخيِّب كلَّ من يفكر في القضاء عليها، وسوف تستمر هذه الغلبة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . اعلموا جيدًا أنه لن ينزل من السماء أحدٌ. إن جميع معارضينا الموجودين اليوم سوف يموتون كلهم ... ثم يموت أولادهم الذين يخلفونهم ثم يموت أولاد أولادهم، ولكنهم أيضًا لن يروا ابن مريم نازلًا من السماء. وعندئذ سوف يُلقي الله في قلوبهم القلق فيتساءلون أن أيام غلبة الصليب قد انقضت، وأن العالم قد تغيَّر تمامًا، ومع ذلك لم ينزل عيسى بن مريم من السماء بعدُ؛ فحينئذ سينفر العقلاء من هذه العقيدة دفعةً واحدة، ولن ينتهي القرن الثالث من هذا اليوم إلا ويتبرأ من هذه العقيدة الباطلة كلُّ من ينتظر عيسى، سواء كان مسلمًا أو مسيحيًّا، من شدة اليأس والقنوط؛ وسيكون في العالم دين واحد وسيد واحد. إنما جئتُ لبذر البذرة، فقد بُذرتْ هذه البذرة بيدي، والآن سوف تنمو وتزدهر، ولن يقدر أحد على عرقلتها.".(التذكرة، ص٤٩٣، طبعة ١٩٦٩)

وقد ذُكر إلهامه عليه السلام الذي تلقاه في كانون الأول/ديسمبر ١٩٠٣م: دعا حضرة حجة الله عليه السلام، في مدينة "غورداسبور" لأبناء جماعته الموجودين وغير الموجودين عمومًا. لقد دعا للموجودين ولِمَنْ حضرتْه

أسماؤهم بذكر أسمائهم، كما دعا للجماعة كلها دعاءً عامًا، فتلقى الوحي التالي: "فبشرى للمؤمنين". (التذكرة، ص٤٩٩-٥٠٠، طبعة ١٩٦٩)

هناك رؤى وإلهامات ونبوءات لا حصر لها للمسيح الموعود عليه السلام وقد رأيناها تتحقق لا مرة واحدة بل مرات ومرات. فخذوا مثلاً نبوءة: "سَحِّقُهُمْ تَسْحِيقًا "وحدها وقد رأينا العدو يُسحق مراراً، ورأينا ذلّه وهوانه، ورأينا الوبال يحلّ على أجياله. فهناك آيات كثيرة من هذا القبيل قوّت إيماننا دائما الدوام، وازداد إيماننا ويقيننا بنبوءاته زيادةً لا تتوقف.

وإن شاء الله تعالى ستتحقق هذه النبوءات في المستقبل أيضاً وستظل تتحقق. غير أنه كما أمر الله تعالى: يجب ألا تستعجلوا، فهذه الآيات ستتحقق في وقتها المقدّر. ووعد الله تعالى: سآتي وسآتي لا محالة.. هذ إله صادق الوعد، وما دام قد قال إنه سيُحيط بالعدو فسيُحيط به لا شك، ولا تستطيع قوة في العالم أن تردّ وعوده.

نعم، هناك شرط واحد أن نؤمن به بصدق القلب. وأن نكون له وحده، وأن يغمرنا خوفه وخشيته، وأن تكون التقوى في كل أمر دثارنا وشعارنا، حتى لا تتأخر وعود الله بسبب ضعفنا وتقصيرنا.

أقرأ على أسماعكم الآن دعاءً دعا به المسيح الموعود عليه السلام للذين يحضرون هذه الجلسة السنوية: قال عليه السلام: "كان الله تعالى مع جميع أولئك الإخوة الذين يتجشمون عناء السفر لحضور هذه الجلسة المنعقدة خالصةً لوجهه تعالى، وآتاهم أجرا عظيما، ورحِمَهم، وسهَّل عليهم مشاكلهم وأزال قلقهم، وفرّج همومهم وغمومهم، ونجّاهم من كل مصيبة، وفتحَ عليهم سُبُلاً لتحقيق مُناهم، وحشَرهم يوم القيامة مع عباده الذين تشملهم رحمتُه وفضله، وكان خليفتَهم مِن بعدهم إلى نهاية سفرهم. يا ربِّ، يا ذا المجد والعطاء! يا رحيمُ، يا كاشفَ الغَمّاء! استجِبْ كل هذه الأدعية، وارزقْنا الغلبة على خصومنا بالآيات البينات، فلك القدرة والقوة كلها، آمين، ثم آمين". (إعلان يوم ٧-١٢-١٨٩٢، مجموعة الإعلانات، المجلد الأول ص ٣٤٢)

جعلنا الله تعالى وَرَثةً لدعوات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام كلِّها، ولا يجعلنا يصدر منا ما مِن شأنه أن يحرمنا من هذه الدعوات. فادعوا الله تعالى في هذه الأيام كثيرا، وركِّزوا على الدعوات جدا، واذكروا في أدعيتكم كل الضيوف الذين حضروا. بعضهم قادمون ولا يزالون في طريقهم، فاذكروهم أيضا، وهناك مَن سيستفيضون من فيوض هذه الجلسة جالسين في بيوتهم ولم يستطيعوا حضورها رغم رغبتهم في ذلك، فاذكروهم أيضا في دعائكم.

لقد قلت من قبل أيضا بأنه ستبقى هناك بعض الثغرات في ترتيبات الجلسة لكون هذا النظام المؤقت ذا نطاق واسع، وفي هذه الحالة عليكم أن تعفوا وتصفحوا عن إخوانكم المتطوعين. لن يقصر أي من المتطوعين في خدمتكم تقصيرا متعمَّدا، بل كلهم مستعدون لخدمة ضيوف المسيح الموعود عليه السلام بمنتهى الحماس والشوق. عندما تعاملونهم بالعفو والصفح لوجه الله تعالى فسيوضع هذا أيضا في ميزان حسناتكم، وسيكون وسيلة للفوز ببركات الجلسة يقينا، إذ ليس من سنة الله تعالى أن يعمل المرء عملا ابتغاء مرضاته فلا يؤتيه عليه أجرًا. أدعو الله تعالى أن نرى في هذه الجلسة أفضالَ الله أكثرَ من ذي قبل، وأسأل الله تعالى أن يكون الأمر هكذا.

اشكروا الله دائما على أفضاله شكرًا بلا حدود، وكونوا عباده الشاكرين. عندما يشكر العبدُ ربه الذي هو جواد كريم فإنه يزيده فضلاً أكثر من ذي قبل. إن كنوز الملوك عرضة للنفاد، ولكن خزائن الله لا تنفد أبدا. إن الله تعالى لا يفتأ يزيد عباده على شكرهم أفضاله ورحماته أكثر من ذي قبل، وفقًا لوعده. ومِن سبل الشكر لله أيضا أن تحققوا الغاية المنشودة من حضوركم هنا، وهي الاستماع للجلسة، فشارِكوا في برامجها حق المشاركة، وانتفِعوا من فعالياتها جيدا، وعيشوا هذه الأيام الثلاثة واقضوا أوقاتكم هذه ابتغاءَ مرضاة الله فقط. وفق الله الجميع لذلك.

وفي الأخير ألفت انتباهكم إلى ضرورة الدعاء مرة أخرى، فبالدعوات فقط تصلح أعمالنا كلها، وبالدعوات فقط نحظى بكل نوع من الفيوض والبركات. فادعوا الله تعالى في أيام الجلسة هذه كثيرا، وكما قلت بالأمس، اذكروا الله سائرين ماشين وقياما وقعودا، وداوِموا على الصلاة على النبي ﷺ، واستغفروا الله كثيرا. كان الله معكم، ومتَّعكم ببركات الجلسة كلها، علميةٍ وروحانيةٍ.

وأود أن أذكر هنا أن السفارات الإنجليزية الكائنة في شتى البلاد قد منحت الإخوةَ التأشيرات بسخاء من أجل حضور الجلسة، فالإخوة الذين قد أخذوا التأشيرات في هذه الأيام بنية حضور الجلسة أو قالوا للمسؤولين إننا سنذهب للاستماع لهذه الجلسة، فلا مناص لهم من العودة إلى بلادهم في كل حال. يجب ألا يمكث أحد منهم في هذا البلد، ولا يذهب إلى أي بلد أوروبي، بل لا بد أن يرجع كل واحد منهم إلى بلده بعد انتهاء برامج الجلسة. جزاكم الله.

*****